

لبنات الجميل

لا اكتساب أرواقهم ... فانظر معي من النافذة ... هذه طفلة قروية تحمل الحليب إلى البيوت المجاورة ، وهؤلاء أطفال يحملون سلال التين والتوت والعنب وغيرها من الفواكه يبيعونها للمصطافين ، وهذا الفلاح الأشيب يحمل آتله الزراعية وينطلق إلى مزرعته ، والفلاحة تسوق البقرات إلى المرعى وعلى رأسها إناء اللبن وهي تنادي (لبن ، لبن) تمت الكلمة الأخيرة كأنها تنغني بلبنها ...

إن حياة القرية اللبنانية في الصيف حياة بهيجة سارة ، كلها ألفة ومحبة ونشاط .

وأقبل علينا صاحب النزل يدعونا لتناول الفطور ، ويحيينا بلهجة الجبلية : « صباح الخير ، كيف حيلكو ؟ »

وبعد تناول

الفطور الشهى
طاب لي أن
أذهب في جمع
من الأصدقاء
إلى (شاغور
حانا) فركبنا
سيارة دارت بنا
حول الجبل
دورات عديدة
فررنا بقرية



« حانا » ثم صعدنا إلى « شاغورها » الجميل .

كيف أصف لك الشاغور ؟ .. إن كل من يراه يحار في وصفه ، أقبلنا في بادية الأمر على مقهى نخم في ظل الصنوبر ، وقد غص بكثير من المصطافين ، ووقفت « جوقة موسيقية » تعزف ألحاناً شرقية وغربية ، وامتدت المناضد حول نهر جميل من الثلج المذاب ، فهو بارد شديد البرودة ، يعجز المرء أن يبقى فيه يده لبضع دقائق . وأخذنا نتوالب على الصخور لنجلى منظر الشاغور عن كسب فرأيناه ، وبالجبال مارأينا . مياه غزيرة صافية تتدفق من الجبل الشاخ فتتكسر على صخور الوادي العميق تلونها أشعة الشمس بأبدع الألوان الزاهية ، مياه لا ينقطع

كنت جالساً في شرفة الفندق بمصيف وقالوجاء في ليلة صفا أديمها وطاب نسيمها ، وابتسم بدرها لوادي حمانا الجميل ، فسكب أشعته الفضية على مشاهد الوادي الخلابة فزاد في مفاتنه وسحر مناظره ... وعم الطبيعة سكون شامل فلا تسمع إلا حفيف الأغصان وخريير الجداول ، وإلا هذا الصوت الناعم المشجي يردد في سكون الليل أغنيته :

يابدر السما العالي تعال اسمع موالى
لبنانيه تغنى لك مجد بلادى «بيحلالى»

قروية طروب فيها جمال بلادها أحبت هذه الطبيعة وما فيها من حسن وبهاء ، فذاب هذا الافتتان وهذا الحب على حنجرتها الذهبية نغماً حلواً يطرب السامعين ..

لذت لي الجلسة
الهادئة وطابت
نفسى بما ترى
من جمال الوادي
العظيم ، منظر
قراه المنتشرة
على ضفتيه
بسقوفها الحر في
لجج من خضرة
النبات الزاهية ،
وهذه المصاييح

تلتهم أضواؤها من شرفات البيوت فتخالها نجوم السماء نزلت لتساهم في هذا الجمال البديع .. ولاشجار الصنوبر تحت ضوء القمر خضرة امتزجت بألوان تحار في وصفها وقد بدت ظلالتها على صفحة الجدول المتدفق ...

وهب نسيم جميل ، عطره أريج الصنوبر وعبير الأزهار ، فداعب سلطان المنوم العيون ، فنجوت بنفسى إلى غرفتي قبل أن يرغمنى على المقام في هذه الشرفة الباردة ..

وصحوت باكراً ، ووقفت في النافذة أستقبل موكب الشمس البهى يطل من الجبل ، فينثر على أحضان الوديان دنائيره الذهبية ، فتفتح الأزهار ، وتمايل الأشجار ، وتغرد الأطيوار احتفالاً بمطلع الشمس ، وينتشر الناس

جربانها على مر الفصول ... والتفت خلقي فإذا بقري
وادی حمانا جميعها تتجه مثلي لتطلع إلى منظر شاغور
حمانا ، بسحره وفتونه ...

وتركنا الشاغور إلى مراكز الاصطياف
الأخرى - صوفر المصيف الهادي . (رويسات
صوفر) حيث يخيم الكشف اللبناني ، ثم د محمدون ،
المصيف الصاحب المرح ، إنك لن تجد الهدوء في
محمدون فكل ما فيها يشجعك على الحركة والمرح
والسرور ، سيارات ، قطارات ، حركة مستمرة طيلة
النهار والليل ، جموع من الناس بمختلف الأزياء
تتزاخم مناكبها ، هل يسرون إلى هدف ما ؟ لا .
إنهم مثلي ومثلك ، يتزهون ويتضاحكون بنفوس
ملينة بالفرح والسرور . وذهبنا إلى د عاليه ، العاصمة
الصيفية ، فإذا هي تفوق د محمدون ، بالحركة
والازدحام . إن جبال لبنان بأجمعها تموج بالمصطافين
من مختلف الأقطار .

وعدنا بعد هذه الجولة إلى مصيف د فالوغا ،
حيث نقيم ، وفي صباح اليوم التالي ركبنا سيارة إلى
زحلة عروس لبنان ، فررنا ببلدة د شتورا ، مصيف
العرائس . فن العادات المستحبة في لبنان وسوريا ،
أن يقضى العروسان شهر العسل في هذا المصيف
الجميل . وبلغنا د زحلة ، جارة الوادي ، وجلسنا
في مقهى على وادي العرائس تطله الكروم ، ويجري
من تحته نهر د البردوني ، بمياهه الصافية العذبة .

ورجعنا بعد ساعتين لطوف بقية المصايف ،
ونجحت مناظر هذه الجبال بجبالها الساحر وخضرتها
البدية ، وأنسامها العطرة ، فكل مصيف له ميزات
عن غيره من المصايف . فتجد أهله يتحدثون إليك
وإن لم يعرفوك ، يصفون لك جمال مصيفهم ، وعذوبة
بناييعه ، ووسائل الراحة والنزهة فيه .

والحق أن الراحة وسهولة المواصلات متوفرة
في لبنان . واللبنانيون يكرمون المصطافين
ويتوددون إليهم ويوفرون لهم كل أسباب الرفاهية
والاطمئنان ؟

الكويت محمد الفوزان

أقام نادى البحرين (بالمرح) حفلة في ليلة المعراج ، وكان
ضمن ما قدم فيها من برنامج قصيدة عامرة للشاعر البحريني عبدالرحمن
بن قاسم المععودة ، وقد طبعت القصيدة وعرضت للبيع مساهمة في
إغاثة اللاجئين الفلسطينيين إلى البلاد العربية ، وقد أقبل الناس على
اقتناء نسخ من القصيدة بأسعار طيبة ، فاشترى الشيخ سلمان نصف
الكمية بمبلغ ١٠٠٠ روية ، وهناك من دفع ٥٠٠ روية و ٣٠٠
و ٢٠٠ روية وبلغت قيمة ما بيع منها ٥٠٠٠ روية .

ونشرها فيما يلي أحياناً من هذه القصيدة التي يضيق نطاق
النشرة عن نشرها كلها .

هلل الشرق للفحول الأكاير
حين لبي الجهاد كل أبي
وتنادت نزار في كل حي
نفروا غاضبين للشرف الأ
حي تلك الجيوش من كل جرار
وحنى الغرب رأسه وهو صاغر
من ظفار إلى بلاد الجزائر
تنتخى من قبيلها والعشائر
سمى فله أى أسد كواسر
صبور على المكاره ظافر

يا فلسطين إننا اليوم طراً
وادی النيل والشأم سلام
وربوع الأردن معقل عبد
ثم لبنان والحجاز وصنعا
وحد الخطب بينكم فنفرتم
ومحوتهم بالسيف كل قرار
لك في دفع ذا البلاء عسا كر
وبلاد العراق مهد الأكاير
الله زين الملوك صافي السراير
ربوع العلا ورمز المفاخر
بلاد الإسرا على كل ضامر
سطرته أعلامهم والمحابر

غضب الشرق للعروبة لما
وأق بالرعاع من كل فج
اليهود اللثام أقبح ماض
مثلوا بالشيوخ في دير ياسين
خسثوا إن للحروب رجالا
أبرز الغرب نابه والأظافر
ودهاننا بكل أحق فاجر
لهموا في الوري وأنجس حاضر
وباهاوا بفتسكهم بالحرائر
غيرهم لاتسير خلف الصغائر

يا بني قومنا انبذوا كل نفعي
وانفروا للجهاد بالمال والنفس
له باطن يخالف ظاهر
وهبوا إلى اكتساب المفاخر